# انتشار اللغة العربية عن طريق ربطها بمناهج العلوم المختلفة بمؤسسات التعليم العالي "دراسة لنماذج واقعية وتحليل تجربة عملية"

د. الفيتوري فرج ابديوي

## الملخص:

**إن الجامعات اليوم تعج بعشرات الأقسام العلمية والتي تتفرع منها العديد من الفروع في شتى أنواع العلوم وقد تزيد هذه الأقسام في الكثير من الجامعات على المائة تخصص علمي. وفي هذا الخضم الهائل من فروع العلم والمعرفة ، لو اقتصر تعليم اللغة العربية على قناة واحدة وهي كلية اللغة العربية كما هو الحال في معظم الجامعات في العالم العربي ، أو ربما فقط قسم اللغة العربية كما في بعض الجامعات الدولية ، فلا شك أن هذه القناة اليتيمة لتعليم اللغة العربية تبدو ضئيلة جداً ولا تكاد تبين بين الكم الهائل من ينابيع العلوم والمعرفة للتخصصات العلمية الأخرى. ومن هنا تبدو الحاجة ملحة لتطوير برنامج تعليم اللغة العربية في مستوى التعليم الجامعي ، ليتسنى انتشارها ومواكبتها للعلوم العصرية ،وذلك بإيجاد أدوات ربط بين كلية اللغة العربية والكليات الآخرى ، وقسم اللغة العربية والأقسام الأخرى في مختلف أنواع العلوم والمعارف. وهذا ليس بالأمر المستحيل ، بل هو أمر يسير قابل للتطبيق متى ما صدقت النوايا وتوفرت الإمكانيات وشدت الهمم.**

وهذه الورقة البحثية تعتبر دراسة عملية علمية ونتاج تجربة شخصية خاضها الباحث وكللت بالتوفيق والنجاح ، حيث أن الباحث في الأصل مهندس متخصص في مجال الهندسة الصناعية ، ويعمل الآن عضو هيئة تدريس بالأكاديمية الليبية بدرجة أستاذ مشارك بقسم الهندسة الميكانيكية والطاقات ، وأثناء تحضيره لدرجة الدكتوراه في الهندسة بجامعة بوترا الماليزية درس بالتوازي العلوم الشرعية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ولما رأيت ثمرة الربط بين العلوم الشرعية ومناهج العلوم المختلفة ونتائجه الرائعة والتي ساهمت مساهمة فعّالة في انتشار لغتنا العربية وقيمنا الإسلامية ، وعايشت تطبيقها بالفعل في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي تعتبر نموذجاً ناجحاً ومحل دراسة في هذا البحث ، حيث تُلزم هذه الجامعة منتسبيها من غير الناطقين بالعربية بتعلم اللغة العربية ، كما تُلزم بالتوازي الغير الناطقين باللغة الإنجليزية ضرورة تعلم اللغة الإنجليزية ، وبالتالي نجد الطالب بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا متمكن من اللغتين العربية والإنجليزية بجميع مهارتيهما (التحدث والاستماع والقراءة والكتابة) و توفر الجامعة الإمكانيات اللازمة لتمكين الطلبة من تعلم اللغتين والوصول إلى المستوى المطلوب قبل انخراطهم في دراستهم الجامعية. وبعد حصولي على درجة الدكتوراه في العلوم الهندسية ، والماجستير في العلوم الشرعية ، نقلت هذه التجربة إلى بلادي واقترحت تطبيقها على إحدى الجامعات وبالفعل تم ذلك ، وستكون الجامعة الأسمرية بزليتن النموذج الثاني في هذا البحث. ولما لمست ما تحقق من توفيق ونجاح بفضل الله وعونه رأيت أن اصيغ هذه التجربة صياغة علمية وفق ضوابط البحث العلمي وأشارك بها في هذا الصرح العلمي المتميز للغتنا العربية ، لتعم الفائدة ويتسنى مناقشتها ودراستها مع إخواني ذوي الاختصاص والخبرة ، وتقديمها في صورة مبادرة عملية تسهم فعلياً في تعزيز مكانة لغتنا العربية ، ونشر تعليمها وتعلمها ويمتد استخدامها إلى مناهج العلوم المختلفة. فاسأل الله سبحانه أن يجعل عملي هذا صالحاً ولوجهه خالصاً وأن ييسر له القبول في الأرض ، وأن يوفقني للفوز به في الدنيا والآخرة فإنه ولي التوفيق قال تعالى ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (سورة هود ٨٨) (١) والحمد لله رب العالمين.

## التعريف بفكرة البحث

هذه الدراسة جاءت بعد تجربة شخصية عايشتها كما اسلفت حين تحضيري لدرجة الدكتوراه في الهندسة ودراستي للعلوم الشرعية بالتوازي في آنٍ واحد في جامعتين مختلفتين ، فبعد التوفيق والنجاح الذي تحقق بفضل الله وعونه وجدت نفسي أكثر نجاحاً في مجال الهندسة ، وأجمل من ذلك أنه فتح الله عليّا في مجال العلوم الشرعية ، فصرت أوظف ما تحصلت عليه من علوم من الجانبين في مشروع تطوير نظام التعليم في مؤسسات التعليم العالي.

فكرة هذا البحث تقوم على مبدأ الربط بين علوم اللغة العربية والدراسات الإسلامية من جانب ، والعلوم الأخرى من الجانب الآخر ، ومن بركة هذا المبدأ لم يقتصر نجاحه على ترسيخ القيم والثقافة الإسلامية في مجالات العلوم المختلفة فحسب ، بل تعدى نجاحه ليساهم مباشرة وبشكل كبير في نشر اللغة العربية. وهذه الفكرة ليست دراسة نظرية بل هي قابلة للتطبيق بل هي تطبق الآن بشكل فعلي ولكنها محدودة على مستوى العالم العربي والإسلامي ، ونريد لها الانتشار والتوسع لما لها من ميزات عديدة. فهاهي الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على سبيل المثال لا الحصر تعتبر الأنموذج الأفضل في هذا الشأن ، وفي هذا البحث سيتم توضيح برنامج هذه الجامعة والتعريف بما حققته من نجاح على سبيل تعليم اللغة العربية والمساهمة في انتشارها ، آملين أن تكون هذه المؤسسة العلمية مثالاً يحتذى به لتطوير مؤسسات التعليم العالي بالعالم العربي والإسلامي.

إن من أهم مقومات إمكانية نجاح فكرة هذا البحث هي مواكبتها للعصر وما يشهده من تطور سريع ، فهي دراسة تقوم على توظيف التقنيات العلمية الحديثة وتسهم مباشرة في رفع المستوى العلمي لدى المعلّم والمتعلّم ، وتطبيقها لا يتطلب وقتاً طويلاً أو امكانيات مادية ضخمة ، بل يتطلب فقط إرادة وقراراً لتطوير المؤسسة العلمية. وهذا البحث ليس فكرة وليدة اللحظة تمت صياغتها والمشاركة بها في هذا المؤتمر الدولي ، بل هي فكرة تمت دراستها بعناية ومناقشتها مع اساتذة وخبراء من جامعات دولية ومؤسسات علمية مختلفة ، وتطورت ونضجت وحظيت بالقبول حتى وصلت إلى صورتها النهائية أو إلى ما هي عليه الآن.

فهذه الفكرة لتطوير برنامج التعليم العالي في العالم العربي والإسلامي بدأت منذ دراستي بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حيث لمست حينها أهمية الربط بين العلوم الشرعية والعلوم الأخرى وما يحققه هذا الأمر من تطور علمي للمنتفعين به من الجانبين ، صغت هذه الفكرة في ورقة بحثية بعنوان " نحو نظام تعلمي جديد " وشاركت بها في المؤتمر العالمي الذي انعقد بمدينة كوانتان بماليزيا في ديسمبر ٢٠١١ م تحت شعار " أسلمة العلوم المعاصرة وتجديد مناهج الدراسات الإسلامية: آفاق وجسور " (٢) وقد تم نقاش البحث مع نخبة من العلماء المتخصصين في هذا المجال من مختلف دول العالم وتمت تزكيته وإقرار نتائجه. اعطتني هذه النتائج دفعاً للمضي قدماً في هذا المشروع. وفور العودة لبلادي وبالتعاون مع مكتب النشاط بالجامعة الأسمرية بزليتن تم تنظيم حلقة نقاش كنت المتحدث فيها ، وقدمت فيها فكرة تطوير نظام التعليم في البيئة العربية والإسلامية لاسيما أن الجامعة الأسمرية بزليتن آنذاك هي جامعة متخصصة في الدراسات الإسلامية واللغة العربية فقط ، وفي تلك المحاضرة ناديت بتطوير هذه الجامعة وضم إليها كليات علمية في المنطقة مثل كلية الاقتصاد والعلوم وغيرها ، ثم فتح كليات علمية جديدة مثل الطب والهندسة وغيرها لتكون على غرار الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. هذه الفكرة لاقت ترحيب بعض المشاركين وتفاجأ بها البعض الآخر لما عهدوه من اقتصار الجامعة الأسمرية فقط على العلوم الإسلامية واللغة العربية. شاركت بعدها بورقة بحثية بعنوان "العفو والصلح والتسامح من الكتاب والسنة وآثار الصالحين" في المؤتمر العلمي للمصالحة الوطنية الذي نظمته الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية في مارس ٢٠١٢م. وجدت هذا المؤتمر فرصة سانحة لتقديم مقترح انشاء مركز إسلامية المعرفة لتحتضنه الجامعة الأسمرية اسوة بالمراكز المشابهة في مختلف انحاء العالم ، ولكن للأسف لم يلقى هذا المقترح اهتمام إدارة الجامعة آنذاك. لم اتوقف عن العمل وواصلت نشاطي من أجل تحقيق هذا الهدف ، وبإشارة من أحد الإخوة قدمنا إلى وزارة التعليم العالي عن طريق المجلس البلدي لمدينة زليتن مقترح تطوير الجامعة الأسمرية ، وبالفعل وافقت الوزارة على ذلك وصدر قرار رئيس الوزراء الليبي رقم ٤٤٤ لسنة ٢٠١٣ م يقضي بإعادة هيكلة الجامعة الأسمرية بزليتن وتطويرها. وها هي الجامعة الأسمرية بزليتن اليوم تحتضن أربعة عشر كلية في مختلف أنواع العلوم منها الطب والهندسة والعلوم والشريعة واللغة العربية وغيرها ، بعدما كان بها فقط أربع كليات فقط جميعها في مجال العلوم الشرعية. وحدث تطور في مناهج هذه الجامعة بحيث تم ربط جزئي لمناهج الكليات المختلفة بمناهج العلوم

الشرعية واللغة العربية. وهذا العمل يعد ثمرة من ثمرات هذا المشروع العظيم الذي نؤمن به ونسعى لتطبيقه على أوسع نطاق في مؤسسات التعليم العالي بالعالم العربي والإسلامي.

وهذا المؤتمر الدولي يعتبر المنبر المناسب لعرض هذا البحث وتقديمه للمجلس الدولي للغة العربية بعدما تم تطبيق فكرته فعلياً وأصبحت في صورتها النهائية راجياً الله سبحانه أن يبارك فيها وينفع بها الأمة العربية والإسلامية والناس أجمعين.

## أهمية البحث

إن لغتنا العربية يجب أن تكون محل اعتزازنا وفخرنا ، فهي اللغة التي اختارها الله سبحانه لمخاطبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وهي لغة رسالته عز وجل للناس أجمعين ، فخلدها إلى الأبد بكونها لغة القرآن الكريم. ونحن أبناء هذه الأمة العريقة المتحدثين بهذه اللغة المجيدة ، تقع عليتا مسئولية عظيمة ، لاسيما في هذا العصر الذي يزخر بتنوع الثقافات ، وسهولة نقل المعلومات ، وتوفر التقنيات والمؤثرات ، وما ينتج عن ذلك من تداخل في المصطلحات ، مما قد يؤثر سلباً على اللغة العربية ، والقيم الإسلامية ، ويؤول إلى ضياع الهوية.

فمسؤوليتنا اليوم تتمثل في البقاء على استخدام اللغة العربية لتعزيز مكانتها والنهوض بها ، وتسهيل تعلّمها وتعليمها ، بل والعمل على انتشارها وربطها بمناهج العلوم المختلفة ، وتوظيف التقنيات العلمية الحديثة في هذا الشأن لتكون اللغة العربية مواكبة للتطور العلمي والتقني في مختلف فروع العلم والمعرفة.

وهنا تكمن أهمية هذا البحث ، حيث يقدم رؤية علمية عملية تساهم بفاعليّة في انتشار وازدهار اللغة العربية ، وهذه التجربة قد تم تطبيقها بالفعل وأثمرت نتائجها مما يشجع على التعريف بها ، وعرض نتائجها من خلال النماذج الواقعية التي يقدمها ، لتتسع رقعة تطبيقها . وهذا ما تهدف إليه هذه الورقة البحثية ، لتساهم ولو بقدر في تحقيق اهداف هذا المؤتمر خدمة في اللغة العربية.

## أثر البحث على نظام التعليم العربي والإسلامي

إن الجميع يتفق على أن الأمة الإسلامية تمر بأزمة صعبة ، انتابها فيها الكثير من التمزق والتفكك ، وضياع الهوية ، والعجز والتأخر في جميع المجالات ، حتى أصبحت هي الأضعف بين الأمم. وهذا البحث يقدم رؤية لما يجب أن يكون عليه النظام التعليمي الجامعي في العالم العربي والإسلامي والذي نأمل من خلال تطبيقه خلاصاً للأمة الإسلامية من أزماتها المتراكمة. ونطمح أن يساهم هذا البحث بقدر كبير في حماية اللغة العربية من الضياع والتفكك وضياع الهوية ، نتيجة التطور العلمي السريع الذي يشهده العالم اليوم وخاصة في مجال العلوم التجريبية. كما نأمل أن تطبيق فكرة هذا البحث بمؤسسات التعليم العالي بالعالم العربي والإسلامي يساعد على سد الفجوة بين اللغة العربية ومناهج العلوم المختلفة. ويمتاز هذا النظام بميزات عديدة سنذكر ما تيسر منها بشيء من التوسع لاحقاً ، لذا نرى أنه يجب أن يكون هذا النظام هو البديل الفوري لأنظمة التعليم العالي السائدة الآن في العالم العربي والإسلامي. وبهذا أرجوا أن أكون قد وفقت أو قاربت لما أصبو إليه وأن يكون عملي هذا إسهاماً فاعلاً على طريق النهوض بالأمة الإسلامية وتطورها ، لتتبوأ مكانتها الطبيعية بين الأمم التي أرادها الله سبحانه ، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (سورة آل عمران ١١٠).

## شرح فكرة البحث لتطوير نظام التعليم بمؤسسات التعليم العالي

من المعروف إن الجامعات تتكون من كليات علمية في مختلف العلوم ، وتتفاوت الجامعات في حجمها من حيث عدد الكليات والأقسام العلمية ، وتجتمع هذه الكليات في بعض المرافق الجامعية مثل الإدارة العامة للجامعة والمكتبة والمرافق الرياضية وغيرها. وهذه الهيكلية للجامعات كما هي موضحة في الرسم التخطيطي بالشكل رقم (١) هي النمط المنتشر في جميع أنحاء العالم تقريباً بما في ذلك العالم العربي والإسلامي. وتشترط معظم الجامعات الدولية على الطلبة المتقدمين اجادة اللغة الإنجليزية ، وتتفق معظم الكليات العلمية على هذا الشرط مع اختلاف تخصصاتها ، فنجد مثلاً أن كلية الطب أو الهندسة أو العلوم أو تقنية المعلومات أو غيرها تشترط على الطلبة

المتقدمين للدراسة بها ضرورة إجادة اللغة الإنجليزية وبدرجة عالية ، وهناك امتحانات ومعدلات معروفة ومشهورة في اللغة الإنجليزية واشهرها التوفل والأيلتس. كما تلزم معظم الجامعات الطلبة بكتابة بحوثهم العلمية ومشاريع تخرجهم باللغة الإنجليزية ، ومن المعلوم إن بعض الجامعات في العالم العربي تشترط نفس الشرط بالنسبة للغة الإنجليزية ، ولا ضير في ذلك ، فهذا الشرط يرفع من مستواها ، ويزيد من كفاءة خريجيها. وهذا الشرط ساهم بشكل واسع في انتشار اللغة الإنجليزية ، وجعلها الأولى في العالم بين جميع اللغات ، وساعد ذلك بالتالي في زيادة سوق العمل وتنمية الدول.

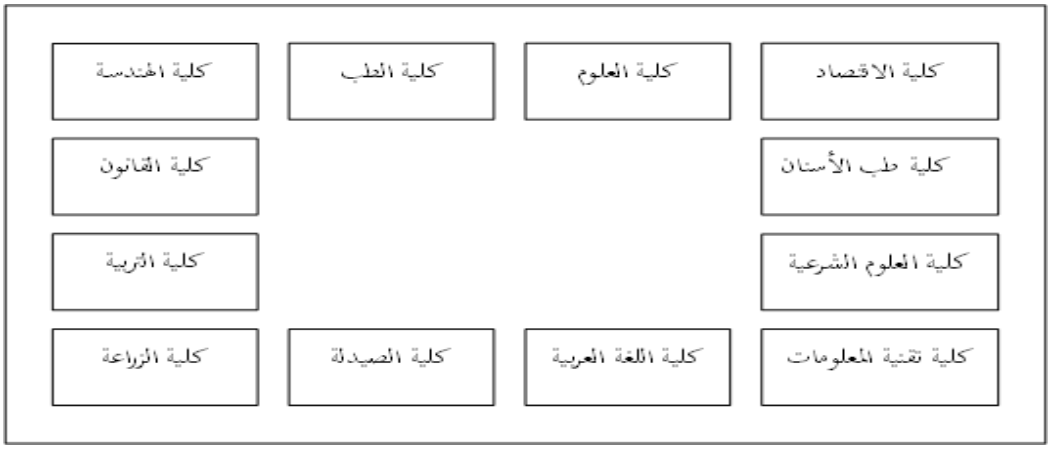


الشكل رقم (١) الهيكل العام للجامعات بمختلف الدول

وهنا نقول: ما بالنا نحن العرب بصفة خاصة والعالم الإسلامي بصفة عامة نسلك نفس السلوك الغربي في بناء جامعاتنا من حيث الكليات والأقسام العلمية ، بل ونتبع نفس السياسات ومنها اشتراط تعلم اللغة الإنجليزية ، وكما أسلفنا لا ضير في ذلك ولكن ماذا عن لغتنا العربية ؟ أليست جديرة بالاهتمام ؟ ألم تكن هي لغة القرآن ؟ والإجابة يقول المسئولون نعم. وهاهي كلية اللغة العربية إحدى كليات الجامعة ، وإن لم تكن هناك كلية كما في بعض الجامعات يقتصر الأمر على قسم اللغة العربية في كلية اللغات أو كلية التربية أو غيرها. وهذا هو واقع تعليم اللغة العربية اليوم في جامعاتنا بالعالم العربي والإسلامي.

وفي هذا البحث نقدم رؤية لتطوير نظام التعليم بالمؤسسات التعليم العالي يمكن شرحها من خلال الرسم التخطيطي الموضح بالشكل رقم (٢). وبما أن اللغة العربية تعتبر الأداة الرئيسية لفهم العلوم الشرعية ونصوصها ، نجد أن هناك تواصل وثيق بين كلية اللغة العربية وكلية العلوم الشرعية ، بل في الكثير من الجامعات يدمج المجالين بكلية واحدة تسمى كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، والبحث الجاري يفترض هذا النظام ، أي أن الكليتان يعتبران جسماً واحداً كما هو مبين بالشكل ، أو أن الكليتان وإن كانتا مفصولتين إلا أنهما مرتبطتان ترابط وثيق ويعتبران جسماً واحداً.

إن فكرة هذا البحث تقوم على أساس الربط الوثيق بين كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية وباقي الكليات الأخرى من مختلف العلوم. ويتضح جلياً في هذا الشكل أن كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية تتوسط الهيكل العام للجامعة ، وترتبط بوصلة بينها وبين كل كلية من الكليات الأخرى. ولا نعني بوضع كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية في قلب الجامعة هو موقعها الجغرافي ، بل يعني ذلك أن هذه الكلية تتصل مباشرة بكل كلية من الكليات الأخرى من خلال هذه الوصلة المبينة والتي تعني أمرين هامين هما:

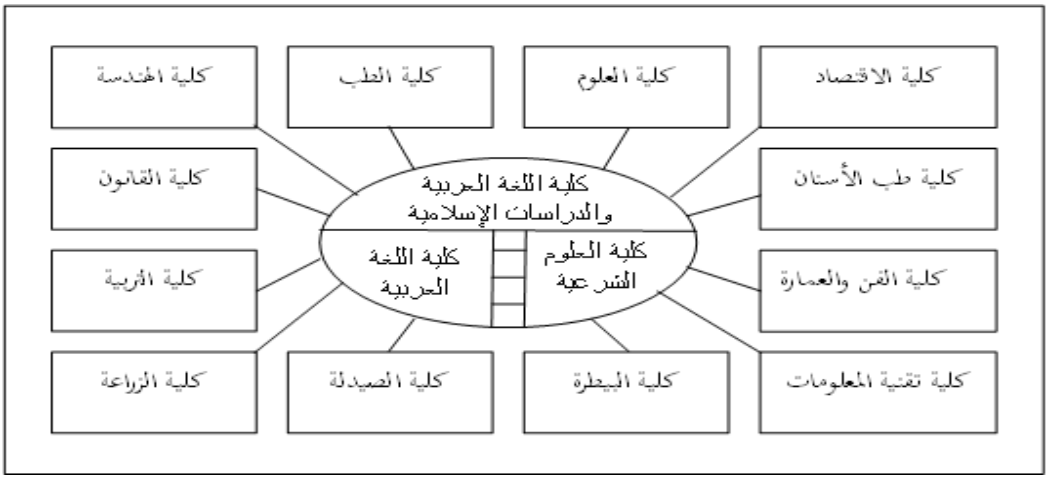


الشكل رقم (٢) الهيكل المطور للجامعات بالبيئة العربية والإسلامية

١. أن منتسبي وخريجي كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية يجب أن يتقنوا اللغة الإنجليزية ومهارات استخدام الحاسب الآلي لأنهما أصبحتا في هذا العصر أداة ضرورية لفهم الحضارة الإنسانية واستيعاب العلوم التقنية ، بل ولمجاراة ما تقتضيه مجريات الحياة اليومية. وعدم التقوقع على تخصصاتهم فحسب دون تطوير انفسهم في عصر يشهد تطور تقني في جميع المجالات ، ويمكنهم من توصيل رسالتهم إلى اقصى بقاع الأرض شرقاً وغرباً دون عناء السفر والجهد. وفضلاً عما تم ذكره فإننا نطمح أن يؤدي تعلم اللغة الإنجليزية ومهارات الحاسب الآلي من قبل علماء اللغة العربية والشريعة الإسلامية أن تتسع دائرة تبليغهم لهذه العلوم وتتجاوز الفائدة حدود الناطقين بالعربية ، وأن يتمكنوا من الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنت والتقنيات الحديثة والإطلاع على ثقافات الغير والرد المباشر على الشبهات المثارة.

٢. يكتمل التكامل والترابط بين كليات العلوم المختلفة وكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بأن يتم تمكين جميع منتسبي الكليات الأخرى باختلاف تخصصاتهم من اتقان اللغة العربية والحصول على القدر الكافي من العلوم الشرعية. وهذا يتأتى من خلال أمرين:

- الأول بأن يُلزم الطالب من مختلف الكليات بالجامعة بضرورة اتقان اللغة العربية بمستوى معين تحدده ادارة الجامعة ، وفي حالة عدم وصول الطالب إلى هذا المستوى ، أو يكون الطالب من غير الناطقين بالعربية ، تتيح الجامعة فرص تعلم اللغة العربية وتوفر الإمكانيات اللازمة لذلك بأن تنشئ مركز تعليم اللغات بالجامعة. وهذا الطرح قابل للتطبيق على غرار ما يعمل به الآن بالنسبة للغة الإنجليزية في معظم الجامعات الدولية.
- الثاني بأن تفرض بعض المقررات الإسلامية الهادفة على جميع طلبة الكليات بمختلف مناهجها ، وتوزع هذه المقررات بطريقة مدروسة عبر سنوات الدراسة ، لكي يتم الاستفادة منها ولا تكون حمل ثقيل عليهم بمختلف تخصصاتهم ، ويراعى في هذه المقررات أن تتوافق مع طبيعة التخصص ، فمثلاً بالنسبة لكلية الاقتصاد تكون مقرراتهم الإسلامية بما يفيدهم ويعينهم في فهم تخصصهم فتبيّن لهم قواعد البيع والتجارة في الإسلام ، وتوضح لهم أنواع الربا والكسب الحرام ليجتنبوه ، وبالتالي يتسنى لهم توظيف وتصويب النظريات الاقتصادية العلمية الحديثة على أسس اسلامية ، وكذلك الأمر بالنسبة لكلية الطب نرى أن تحتوي مقرراتهم على النصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة الواردة في في الشفاء ومواد الشفاء مثل العسل والحبة السوداء وغيرها ، فتُدرس هذه المواضيع بجانب دراستهم لعلوم الطب الحديث وبالتالي يتسنى للطبيب المسلم مواكبة العلوم الحديثة في مجال الطب وملماً في الوقت نفسه بالنصوص الشرعية التي تفيده في مهنته ، وهكذا الأمر بالنسبة لباقي فروع العلم والمعرفة. وبالتالي تتاح للطالب فرصة الربط بين العلوم الشرعية وعلوم تخصصه سواء إن كان في مجال الاقتصاد أو الهندسة أو الطب أو غيرها ، ومن ثم

يمكنه توظيف هذه العلوم باختلاف تخصصاتها لما يخدم شريعة الله عز وجل. فلا خير في عالم مهما علت درجاته وهو يجهل أدنى علوم الشريعة. وبهذا النظام تتحقق الخيرية – ولو بقدر متفاوت – في جميع أبناء المجتمع مصداقاً للحديث الشريف: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) رواه الشيخان (٣ ، ٤).

وهكذا فإن هاتان النقطتان يترجمان بشكل واضح الرابط والتكامل بين كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية وباقي الكليات الأخرى. ويشرحان معنى توسط كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية قلب الجامعة في النظام التعليمي المطور بمؤسسات التعليم العالي بالعالم العربي والإسلامي.

## نماذج على تطبيق هذا البحث

سنذكر في هذا البحث نموذجين كشواهد واقعية على نجاح هذه الفكرة وتطبيقها فعلياً وما لها من اثر ايجابي على تعزيز مكانة اللغة العربية وانتشارها ، والمحافظة على القيم الإسلامية والتعريف بسماحتها.

### الأنموذج الأول: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا هي جامعة حكومية تقع بمدينة قومباك شمالي العاصمة الماليزية كوالالمبور ، تأسست سنة ١٩٨٣م بفكرة من الدكتور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا السابق ، وكانت الفكرة تتمثل بإنشاء جامعة تقدم كافة البرامج الأكاديمية إلا أنها تضع القيم الإسلامية كأولوية لها. تم تأسيسها بدعم من عدد من الدول الإسلامية التابعة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي. يوجد بالجامعة أكثر من ٣٠٠٠٠ طالب وطالبة (نسبة ١٠٪ منهم أجانب) من حوالي ١٠٠ دولة يدرسون في مختلف الكليات والمراكز التعليمية في الجامعة ، أغلب هؤلاء الطلاب هم من الماليزيين. ويدرس فيها عدد لا بأس به من الطلاب العرب وغيرهم أتو من مختلف قارات العالم. ولا يقتصر القبول في الجامعة على المسلمين فحسب بل يسمح لغير المسلمين كذلك بالدراسة بها. تعتبر اللغة الإنجليزية هي اللغة الرئيسية للجامعة وبها يتم تدريس أغلب المواد الدراسية ، كما تستخدم اللغة العربية عند دراسة العلوم الإسلامية والعربية. تمنح الآن الجامعة الإسلامية العالمية الشهادة الجامعية والماجستير والدكتوراه في عشرة كليات مختلفة هي: الطب – العلوم – القانون – الإدارة والاقتصاد – الهندسة – فن العمارة – تقنية المعلومات – الدراسات الإسلامية – التربية – الاقتصاد الإسلامي والمالية. ويتفرع من هذه الكليات أقسام علمية عديدة (٥).

يوجد بالجامعة مركز اللغات والتطور الأكاديمي سيلباد (CELPAD) وهذه الجامعة هي الفريدة من نوعها من حيث أنها تشترط على طلابها إجادة اللغة الإنجليزية والعربية في نفس الوقت ، ومركز اللغات هو المسؤول عن تعليم الطلبة اللغات والوصول بهم إلى المستوى المطلوب للجامعة. ويوجد بمركز اللغات أربعة أقسام رئيسية هي قسم اللغة الإنجليزية وقسم لغة القرآن الكريم (اللغة العربية) وقسم اللغة المحلية (البا هسا) وقسم تعليم التلاوة ، اضافة إلى ذلك يقدم المركز دورات محدودة لتعليم اللغة الفرنسية والصينية واليابانية. ولقد ساهم هذا المركز بشكل فعّال في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وانتشارها. ومن خلال دراستي بهذه الجامعة رأيت بأم عيني طلبة من جنوب افريقيا والولايات المتحدة الأمريكية ونيجريا والهند وجزر المالديف وغيرها يتحدثون اللغة العربية بطلاقة.

تتميز مباني الجامعة بالفن المعماري الإسلامي الأندلسي بسطوحه الزرقاء ، يتوسطها المسجد الذي تربطه ممرات مغطاة تؤدي إلى جميع مباني الجامعة تقريباً دون أن يتأثر المارة بالشمس الحارة أو الأمطار الغزيرة. ومن أجمل ما شدّ انتباهي خلال دراستي بالجامعة أن جدول المحاضرات يُعد وفق توقيت الصلاة ، فتجد أن صلاة الظهر والعصر يُعطى لهما الوقت الكافي لأداء صلاة الجماعة بالمسجد ، وبالتالي لا تضيع صلاة الجماعة على كافة منتسبي الجامعة. كما أن للجامعة نشاطات علمية مكثفة في جميع المجالات العلمية تتمثل في ندوات وورش عمل ولها حضور في المحافل العلمية المحلية والدولية مثل المعارض والمؤتمرات الدولية. وبهذه الهيكلية نرى أن الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا هي الأنموذج الذي يجب أن يُحتذى به في تطوير وإنشاء الجامعات بالعالم العربي والإسلامي لما لمسناه من ملائمة حقيقية لهذه المؤسسة مع البيئة الإسلامية ، وأثرها الإيجابي في نشر وترسيخ اللغة العربية والمحافظة على القيم الإسلامية ، ولما

حققته هذه الجامعة من نجاح باهر في فترة زمنية قصيرة ، فبعد مرور أقل من ربع قرن على انشاءها تفخر الجامعة الإسلامية بماليزيا بأنها تقدم ما يزيد عن ٧٠ برنامجاً أكاديمياً من عشرة كليات علمية في مجالات علمية مختلفة ، والآن تزداد فخراً بأن زاد هذا العدد من البرامج الأكاديمية ، فهي في تطورٍ مستمر مع الزمن وأصبحت قبلة للطلبة الموفدين من جميع قارات العالم.

**الأنموذج الثاني: الجامعة الأسمرية الإسلامية بزليتن - ليبيا**

الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية تأسست سنة ١٩٩٣م بقرار من اللجنة الشعبية العامة آنذاك وفتحت أبوابها فعلياً سنة ١٩٩٤م ، يقع مقرها الرئيسي بمدينة زليتن بغرب ليبيا ، وهي الجامعة الوحيدة في ليبيا المتخصصة في التعليم الديني ، وهي بهذه التسمية تنتسب إلى الشيخ عبدالسلام الأسمر الفيتوري مؤسس أهم المراكز الإسلامية لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه في ليبيا. تمنح الجامعة لخريجيها درجة الليسانس بعد الدراسة بها لمدة أربع سنوات. توجد بالجامعة أربع كليات جميعها في مجال اللغة العربية والدراسات الإسلامية وهي: كلية أصول الدين وكلية الشريعة والقانون وكلية الدعوة والإمامة والخطابة وكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية (٦).

بقيت الجامعة الأسمرية على هذا الحال حتى تقدم صاحب هذا البحث بمقترح لتطوير الجامعة الأسمرية ، دعى فيه لتطوير الجامعة الأسمرية وتوسيع نشاطها ، وبعد جهود تذكر فتشكر قام بها المجلس البلدي لمدينة زليتن وإدارة وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة والخيرين من أبناء هذا البلد تم اقرار هذا المقترح ، وصدر قرار رئيس الوزراء الليبي رقم ٤٤٤ لسنة ٢٠١٣م بشأن تطوير الجامعة الأسمرية الإسلامية ، وأصبحت اليوم بموجب هذا القرار تضم تحت مظلتها أربعة عشر كلية في مختلف العلوم وهي كلية الآداب – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – كلية التمريض – كلية الدعوة وأصول الدين – كلية الشريعة والقانون – كلية الصيدلة – كلية الطب البشري – كلية العلوم – كلية العلوم الشرعية (مسلاتة) – كلية القانون – كلية الموارد البحرية – كلية الهندسة – كلية تقنية المعلومات – كلية طب وجراحة الفم والأسنان. وتهدف الجامعة الأسمرية إلى تخريج كوادر علمية تحظى بكفاءة عالية في مختلف التخصصات ، محافظةً في الوقت نفسه على الهوية الإسلامية لهذه القلعة المجيدة التي بدأت بزاوية لتحفيظ القرآن الكريم أسسها الشيخ عبدالسلام الأسمر منذ أكثر من خمسة قرون (٩١٢ هـ - ١٥٠٦م). وتقوم الجامعة الأسمرية بهيكلها الجديد على أساس مبدأ التعاون العلمي وربط جميع الكليات العلمية بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية من خلال مقررات في اللغة العربية والعلوم الشرعية تُدرّس إلى جميع منتسبي الجامعة بمختلف تخصصاتهم. وها هي الأسمرية اليوم ماضيةً في تحقيق هدفها بقوة مواكبةً للعصر ، فلم تهمل التطور العلمي في مختلف مناهج العلم والمعرفة. وإن كانت في بداياتها ونجاحها إلى الآن جزئياً ، إلا أنها تسير على الطريق الصحيح بإذن الله ومن سار على الدرب وصل ، وسيكون لهذه المؤسسة بإذن الله شأن عظيم ودور بارز في تنمية الوطن وازدهاره.

**اهداف البحث وميزاته**

إن تطوير نظام التعليم المقترح بمؤسسات التعليم العالي بالعالم العربي والإسلامي يمتاز بالعديد من الميزات الواقعية التي يتميز بها عن النظام التعليمي السائد حالياً ، كما أن لهذا البحث اهدافاً هامة ، ويمكن تلخيص أهم هذه الميزات والأهداف في النقاط التالية:

١. نظام التعليم المطور الذي ينص عليه هذا البحث ، يعتبر نظام عملي يمكن تطبيقه على أرض الواقع وليس نظام نظري مثالي غير قابل للتطبيق.

٢. هذا البحث يهدف إلى النهوض باللغة العربية ، وتحقيق تعلمها وتعليمها بطريقة سلسة مما يؤدي إلى انتشارها وتوسع رقعة المتحدثين بها ، وبالتالي يعزز هذا البحث مكانة اللغة العربية.

٣. نأمل من تطبيق هذا البحث التوفيق من الله عز وجل ، إذ أن هذا النظام التعليمي يعتبر في حد ذاته طاعة لله عز وجل ، فالانشغال بتعليم لغة القرآن والتعريف بالقيم الإسلامية السمحاء بلا ريب تعتبر عبادة متواصلة ، وبالتالي فهو يحقق مضمون الآية الكريمة: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢ ) ، وقوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦).

٤. يعمل هذا البحث على الحد من الأخطاء في اللغة العربية التي أصبحت تظهر وتتزايد في مختلف الميادين ، منها الإعلانات والصحف والمجلات والقنوات الفضائية بل حتى في الخطابات الرسمية في المحافل الدولية ، وهي كثيرة كما يعددها الدكتور فهد خليل زايد في كتابه الأخطاء الشائعة (٧).

٥. تفعّيل فكرة هذا البحث يجعل اللغة العربية مواكبة للتطور العلمي والتقني بمناهج العلوم المختلفة ، وبالتالي يحد من إدخال مصطلحات اجنبية على لغتنا العربية.

٦. يهدف هذا البحث إلى تطوير معاجم اللغة وترجمة المصطلحات الفنية والتقنية الحديثة.

٧. يعمل هذا البحث على حفظ الهوية العربية ، وصيانة القيم الإسلامية ، ومقاومة الغزو الثقافي الناتج عن الحضارة الغربية.

٨. هذا النظام التعليمي الجديد فيه خلاص للأمة الإسلامية من أزماتها ، ويحقق بإذن الله نصر الله الموعود لأمة الإسلام ، فإذا أخلص القائمون عليه العمل لوجه الله عز وجل فهو نصرة لله سبحانه وبالتالي يتحقق شرط نصرة الله للمؤمنين فينصرهم كما جاء في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧).

٩. النظام المقترح في هذا البحث يتيح الاستفادة القصوى من إمكانيات وطاقات الأمة لصالح العرب والمسلمين. وهذا يتأتى من أن جميع فروع العلم والمعرفة التي يتلقاها أبناء الأمة قد أعطيت لهم ضمن إطار الهوية العربية والإسلامية ضمن برنامج علمي مدروس بعناية ، وبالتالي فإن ثمرة هذا الجهد من جميع التخصصات ستعود بالخير والازدهار على الأمة العربية والإسلامية ، وستكون في خدمة الأمة العربية والإسلامية والإنسانية قاطبة. إذ من المعلوم أن بعض المناهج في هذا العصر تشوبها شوائب عدة ، يقول العطاس أن سبب أزمة الأمة يكمن في الشوائب والأخطاء الموجودة في العلوم والمعارف المعاصرة الأمر الذي أحدث حالة من فقدان الأدب في المجتمعات. ويستنتج أن التعليم هو قلب المشكلة ، وأن المعارف والعلوم قد شوهت وتلوثت بعناصر الثقافة والحضارة الغربية. لذا يدعو العطاس إلى ما سماه تنقية العلوم والمعرفة من الشوائب الغربية (٨).

١٠. هذا النظام التعليمي يجعل من المفكرين والعباقرة ذوي الأسس الإسلامية المتينة ، والدراية باللغة العربية الرصينة ، يتخرجون من مختلف كليات وفروع الجامعة وليس من كلية واحدة متخصصة في الدراسات الإسلامية واللغة العربية فقط ،كما هو الحال في النظم السائدة حالياً. فعلى سبيل المثال تجد الآن المهندس أو الطبيب لو كتب تقريراً عن عمله أو مراسلةً بإدارته أو درساً لطلابه تجده يقع في الكثير من الأخطاء الإملائية ولو تحدث لانحرف كثيراً عن العربية ، وأدهى من ذلك وأمر أنه لا يفقه الحد الأدنى من أمور دينه الإسلامي ، ولو سُئل عن ذلك لأجاب "هذا ليس تخصصي !!! أنا لست متخصص في اللغة العربية والدراسات الإسلامية" وربما يبلغ هذا المهندس أو الطبيب درجة استاذ (بروفسور) وهو ما زال يجهل أساسيات دينه الذي ينتمي إليه ، ولا يحسن التحدث ولا الكتابة بلغته الأم. وهذا الأمر لا يقتصر على المهندس أو الطبيب فحسب بل ينطبق على جميع خريجي الكليات الأخرى مثل الزراعة والعلوم والاقتصاد وغيرها. وهذا الجهل باللغة الأم وأساسيات الدين لا يليق بمن وصل إلى هذه الدرجة من العلم والمعرفة. والنظام التعليمي البديل يطمح إلى تغيير هذا الواقع عن طريق تغذية الطلاب بمختلف تخصصاتهم بمبادئ اللغة العربية والعلوم الإسلامية الأساسية ، عبر مراحل دراستهم ليتسنى لهم بالتالي استثمار جميع ما تلقوه من علوم في مختلف التخصصات لصالح تطوير مجتمعاتهم ورخاء شعوبهم.

١١. يهدف هذا النظام إلى المساهمة في انتشار اللغة العربية ، والوعي الإسلامي الصحيح وليس المغلوط بين أبناء الأمة ، ويعرّف بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف الذي يدعو إلى الوسطية بعيداً عن التطرف والغلو كما أراد الله سبحانه لهذه الأمة أن تكون قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (سورة البقرة ١٤٣) .

١٢. إن تطبيق هذا النظام التعليمي المطور سيساعد بشكل كبير وسريع في تحسين مستوى اللغة العربية لكافة أبناء المجتمع بمختلف مجالاتهم العلمية ، ويساهم في نشر وترسيخ مبادئ الشريعة الغراء على نطاق واسع من أبناء المجتمع. ويمكن فهم هذا الأمر جلياً من خلال المثال التالي: لو افترضنا أن جامعة ما بها عشر (١٠) كليات في مختلف العلوم ، إحدى هذه الكليات هي كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، والباقي كليات علمية متخصصة مثل الطب والهندسة والقانون والعلوم والزراعة وغيرها ، ولو افترضنا أيضاً

أن عدد الطلبة المتقدمين لهذه الجامعة خلال دفعة واحدة هو ألف طالب (١٠٠٠) ، وأن توزيع الطلبة على الكليات بالتساوي ، أي بمعدل مئة طالب (١٠٠) لكل كلية ، نستنتج من ذلك أنه وفقاً للنظام القائم حالياً ، فإن طلبة كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية فقط هم الذين يجيدون اللغة العربية ، ويتعلمون أمور دينهم وهؤلاء يشكلون ١٠٪ فقط من مجموع الطلبه ، والباقي أي ٩٠ ٪ ينشغلون بعلوم أخرى وعندهم قصور باللغة العربية ، ويجهلون أساسيات الشريعة الإسلامية. والنظام التعليمي المقترح يعالج هذا القصور ، فبتطبيقه يكون جميع الطلبة بمختلف تخصصاتهم تتاح لهم تقوية لغتهم العربية مواكبة للعلوم التي يتلقونها بتخصصاتهم العلمية ، وكذلك ينهلون من العلوم الشرعية بالقدر الذي يكفيهم من فهم تعاليم هذا الدين القيم ، ومقاومة الثقافة الدخيلة الهدامة ، وتسخير كل ما تعلموه من العلوم التقنية والتطبيقية والإنسانية والاجتماعية في خدمة مجتمعاتهم العربية والإسلامية.

١٣. ما يطرحه هذا البحث من تطوير لنظام التعليم الجامعي لا يتعارض ابداً مع التقدم العلمي والتقني الذي يشهده هذا العصر ، ومواكبة النهضة العلمية الفائقة التي يشهدها العالم اليوم في جميع المجالات ، بل يحث هذا النظام على ضرورة النهل منها واستيعابها والإبداع فيها ولكن بشرط ألا يكون على حساب الجهل باللغة العربية والعلوم الشرعية. يقول الفاروقي أن الحل من الأزمات التي تمر بها الأمة الإسلامية يكمن في اتقان شباب الأمة للعلوم الحديثة والتمكن من التراث الإسلامي في آن واحد مما يؤدي إلى الإبداع والمبادرة (٩). وهذا الطرح يهدف إلى تكوين أجيال ذوي كفاءات عالية في جميع التخصصات العلمية بلا استثناء ولها ايضاً أساس متين في اللغة العربية والعلوم الشرعية.

١٤. النظام التعليمي المقترح يؤسس إلى قيام مجتمع راقي تسوده العزة والرخاء ، مستقلاً بشخصيته ، محافظاً على هويته العربية ، وقيمه الإسلامية ، وهذا لأن أحكام الشريعة الإسلامية متأصّلة في جميع مجالات الحياة. فهي في الاقتصاد والقانون والطب والهندسة والعلوم والزراعة والصناعة وغيرها. يقول المفكر العربي عبدالحميد أبو سليمان أن ليس للعقل المسلم من شفاء إلا من خلال جوهره وهو "الإسلامية الشاملة": "إسلامية المنهج" ، "إسلامية المعرفة" والتي تتبع من إسلامية الغايات والمقاصد وتؤدي إلى إسلامية السلوك والتربية وإسلامية الأنظمة (١٠).

١٥. هذا النظام يؤدي إلى تكوين نخب في جميع المجالات لها القدرة على قيادة المؤسسات وتسييرها بكل حكمة وعدل وأمانة وكفاءة ، وهو ما تفتقره معظم المؤسسات في المجتمعات العربية والإسلامية اليوم.

١٦. هذا النظام يحقق الدعوة لدين الله الإسلام ، وتعلم لغة القرآن الكريم بجانب اللغات الأخرى إن ادعت الضرورة ذلك مع أبناء الأمم الأجنبية. ويمكن فهم ذلك جلياً من خلال هذا التصور: لو افترضنا أن باحثاً مسلماً يلقي ورقة بحثية في احدى المجالات العلمية في مؤتمر علمي ، واستشهد هذا الباحث ببعض النصوص الإسلامية بآيات قرآنية أو احاديث نبوية صحيحة. وكانت هذه المصادر أحد مراجعه الرئيسية في بحثه ، وقال إن هذا الموضوع له ما يؤيده من القرآن الكريم الذي هو كتاب الله ولم يعتريه التحريف ، أو السنة النبوية الصحيحة. فجذب هذا الموضوع انتباه الحضور والذين أغلبهم غير مسلمون ، فأصبحوا يفكرون بجدية في وجود هذه الإشارة القوية لهذا الموضوع العلمي في القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة . فهذه الحالة قد تكون سبباً في دخول بعض من هؤلاء الحضور الإسلام. وبهذا فإن هذا النظام التعليمي يحقق التبليغ و الدعوة لدين الله الإسلام وتعليم اللغة العربية. ويجب علينا أن لا نحقر أي عمل مهما كان متواضعاً. بل هذه الافتراضية قد تكون حقيقة وتتكرر وتنتشر على أوسع نطاق وتؤتي أكلها. والرائع في هذا الأمر أن الدعوة تكون للنخبة المتعلمة من غير المسلمين والذين فتح الله عليهم في العلوم الكونية ، وهذا الأمر يكون عامل جذب لهؤلاء النخب من الأجانب لتعلم اللغة العربية ، وقد تكون بها هدايتهم للإسلام ، فإذا دخل هؤلاء العلماء الإسلام ازداد الإسلام بهم قوة وعزة. وبهذا نكون ممن يعمل تحت إطار الآية الكريمة: ﴿قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨ ) ، والحديث الشريف في قوله صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية) رواه البخاري (١١).

١٧. ولنكون واقعيين فإننا لا نتوقع أن تكون النتائج من خلال تطبيق هذا النظام مئة بالمئة (١٠٠٪) ، ولكن نقول حتماً إنها ستكون أفضل بكثير مما هو عليه الحال الآن.

١٨. وأخيراً نقول إن تطبيق هذا النظام سوف لا يعود بالفائدة على الأمة الإسلامية فحسب ، بل إن فوائده ستعم البشرية بأسرها إن لم

يكن الكون بأشمله ، وذلك لأنه يؤسس لتطبيق نظام ينظم الحياة في هذا الكون ومصدر هذا النظام هو خالق الكون الله عز وجل.

**الخاتمة**

وفي الختام نقول إن تطور هذه الأمة والنهوض بها والحفاظ على هويتها الإسلامية والعربية هي مسئولية كل فرد من أبنائها ، فالكل يجب أن يعمل من أجل تحقيق هذا الهدف على حسب ما تيسر له من طاقة وإمكانيات ، وإذا تضافرت الجهود فسيتحقق الهدف المنشود ، وأن هذا البحث يعد إسهامة متواضعة على هذا الطريق ، وإن الاهتمام باللغة العربية هي من أهم الأدوات من أجل تحقيق هذا الهدف. وإننا نأمل أن يكون في هذا العمل الخير الكثير بإذن الله إذا رأى النور وتبنته أنظمة التعليم في العالم العربي والإسلامي. وأخيراً أقول إن أصبت فمن الله عز وجل وما توفيقي إلا بالله ، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

# قائمة المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. التكامل المعرفي بين الدراسات الإسلامية والعلوم المعاصرة: آفاق وجسور "نحو نظام تعليمي جديد ١١٥". المؤتمر العالمي لإسلامية المعرفة تحت شعار "أسلمة العلوم المعاصرة وتجديد مناهج الدراسات الإسلامية. كوالنتان - ماليزيا ديسمبر ٢٠١١ م.
٣. الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق ، دار ابن كثير اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
٤. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت - لبنان.
٥. موقع الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على شبكة الإنترنت http://www.iium.edu.my
٦. موقع الجامعة الأسمرية الإسلامية بزليتن على شبكة الإنترنت http://www.asmarya.edu.ly
٧. الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية ، د. فهد خليل زايد ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن – عمان ، ٢٠٠٦ م.
٨. الإسلام والعلمانية ، سيد محمد نقيب العطاس ، دار القدس للنشر والتوزيع ، الأردن – عمان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٩. إسلامية المعرفة المبادئ العامة الانجازات اسماعيل راجي الفاروقي، دار المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨٦م.
١٠. أزمة العقل المسلم، عبد الحميد أحمد أبو سليمان، دار المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٩١م.
١١. الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.